

تاريخ القبول: 2020/05/28

تاريخ الإرسال: 2020/04/01

تاريخ النشر: 2021/04/30

إشكالية الاتصال بين البعد الدولي والمحلي لحماية البيئة في الجزائر
- دراسة حالة منظمة الأمم المتحدة -

**Communication problematic between the
International and local dimension to Environment
Protection in Algeria
-Case study: United Nations Organization-**

أ.آمال قرساس

جامعة الجزائر 3 . amalguersas@gmail.com

المخلص:

تحاول هذه الورقة البحثية استكشاف مدى توفر عناصر الثقافة المحلية في الرسالة الاتصالية الافتراضية التي تعتمدها هيئة الأمم المتحدة في الجزائر، وذلك في إطار ممارسة نشاطها للعلاقات العامة الدولية التي تعنى بالشأن البيئي، والتي اضطلعت بها وكالتها الإقليمية المتواجدة في الجزائر؛ ونعني بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي PNUD، حيث تعمد هذه الوكالة وتحت مظلة أهداف بيئية أممية كونية واتفاقيات دولية مشتركة على معالجة المشاكل البيئية المحلية للجزائر وفق إستراتيجية محلية تم ضبطها بالتنسيق مع مختلف الجهات الحكومية إلى جانب المجتمع المدني والمواطن العادي.

لقد بينت لنا دراسة مضمون صفحة PNUD Algérie على الفايسبوك

والتي تعد واحدة من وسائل الاتصال التي اعتمدها الوكالة للتواصل مع جمهورها

الخارجي من الفاعلين المحليين أن البعد الدولي الذي تحكمه الأهداف والمبادئ الكونية الأممية لحماية البيئة يقف حاجزا منيعا أمام الوكالة الأممية PNUD الناشطة محليا للتواصل الافتراضي مع مدخلات البيئة الخارجية، مما جعل العملية الاتصالية غير متوازنة، ولم توفق في تعديل الكفة بين الدولي والمحلي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة المحلية، البيئة، العلاقات العامة الدولية، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract: This research paper attempts to explore the availability of local cultural elements in the communication message adopted by the United Nations in Algeria, as part of its missions for international public relations concerned with environmental matters.

The organization and its audience Task is mandated by the United Nations Organization for its regional agency existing in Algeria, namely the United Nations Development Program (PNUD). This latter intends, under the umbrella of international goals and joint international agreements within the framework of what is known as global environmental governance, to address the local environmental problems of Algeria in coordination with the actor or the local audience. It was clear from the obtained results that the international dimension governed by the universal goals and the principles of environmental protection stands as an impenetrable barrier to the locally active UN agency to communicate with the inputs of the external environment to its local actors, as the availability of local cultural elements was weak.

Keywords: Local culture, environment, international public relations, social media

1. مقدمة:

تتموقع منظمة الأمم المتحدة على راس المنظمات الدولية التي عملت على مأسسة قضايا حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بمنظور عالمي، وذلك بربطها بمعايير وموثيق واتفاقيات ومبادئ أممية، ثم عملت بعد هذا على التحول من البعد الدولي المماس إلى أرض الواقع عبر مكاتبها الإقليمية الموزعة في العالم، ونخص في دراستنا هذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المتواجد هنا في الجزائر؛ حيث وتبعا لإستراتيجية محلية للتعاون الاممي الجزائري تشمل محورا لحماية البيئة، وتكون مرتبطة تماما بالأهداف الأممية العالمية، نجد الوكالة الأممية تتسق وتعمل على دعم الفاعل المحلي من أصحاب المصلحة والشركاء المتوزعين عبر القطاعات الحكومية والمجتمع المدني والإعلاميين والممولين والمواطنين العاديين، وذلك بمرافقتهم لتنمية قدراتهم في التأطير والتنسيق والاستخدام التقني للمعلوماتية حتى يتمكنوا من معالجة المشاكل البيئية المحلية التي تم تحديدها عبر محاور مضبوطة ومجدولة زمنيا في إطار ما يسمى بالحوكمة العالمية البيئية، والتي تتم تبعا لاتفاقيات صادقت عليها الجزائر سلفا، وتعمل منظمة الأمم المتحدة على متابعة مسار هذه الاتفاقيات على أرض الواقع محليا.

لكن الأكد أن هذا الانتقال من المأسسة الدولية وقاعات المؤتمرات والحقائق العلمية والاتفاقيات الدولية الى أرض الواقع المحلية بما تحمله من اختلافات ثقافية وواقع معيشي ووعي بيئي متدني مقارنة بالغرب، سيكون من التحديات التي تواجهها الوكالة الأممية التي تشتغل تحت غطاء عولمي، فإستراتيجيتها المحلية مفتوحة على بيئة خارجية لفاعول وشركاء محليين من الجمهور العام للمواطنين العاديين وإطارات من الطاقم الحكومي ورجال الإعلام إلى جانب أعضاء المجتمع

المدني الناشط في البيئة، لكنها بيئة مختلفة من حيث الواقع المعيشي والاجتماعي والثقافي والبيئي ودرجة الوعي والأولويات والحاجات التي تفرض نفسها، سواء على القيادة السياسية كفاعل محوري وجمهور خاص لتمتعه بسلطة القرار، أو على المواطن البسيط كمسؤول عن حماية البيئة ولو على مستوى محيطه.

إن عملية الانتقال من الفكر الدولي الى الواقع المحلي تحكمها عملية تتسق بين الفاعل الدولي والفاعل المحلي، حيث يتم ضبط إستراتيجيات محلية بمراحلها من البحث والتخطيط والاتصال والتنسيق والتفويم، مما يجعلنا أمام عملية إدارة علاقات عامة دولية باعتبارها تعاونا دوليا من جهة؛ ومن جهة أخرى أن العلاقات العامة الدولية في جوهرها هي نشاط اتصالي بالأساس يتضمن كل معاملات المنظمة مع جماهيرها¹، وأنه من أهم وظائفها الحفاظ على العلاقة مع المجتمع المحلي من خلال بناء اتصال متبادل في اتجاهين قائم على المعلومات الصادقة والكاملة في إطار التخطيط المستمر والمشاركة الفعالة، كما أن من وظائفها توثيق إدارة العلاقة بالأجهزة الحكومية والتنفيذية والتشريعية والتنظيمية ذات العلاقة بالاتصال المباشر مع المنظمة الدولية.²

من هنا تمحورت المشكلة وعلى ضوء مقاربة انتروبولوجية في البحث عن مدى اهتمام وانفتاح الوكالة الأممية على عناصر الثقافة المحلية في البيئة الخارجية وتضمينها في رسائلها ونشاطاتها الاتصالية قصد تحقيق أهدافها الاستراتيجية لحماية البيئة في الجزائر. ليكون التساؤل الرئيس: هل اهتمت المضامين الاتصالية لمنظمة الأمم المتحدة بالعوامل الثقافية المحلية لجمهورها الخارجي، خلال تنفيذها لاستراتيجية حماية البيئة في الجزائر؟ وهل حاولت المنظمة الموازنة بين البعد المحلي والدولي في التواصل مع جمهورها تحقيقا لأهدافها في حماية البيئة في الجزائر؟

لتفرع عن هذا التساؤل الرئيس، التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل اهتمت المنظمة الأممية بثقافة المجتمع المحلي كما تتطلبه مبادئ نظرية العلاقات العامة بامتياز؟

2- هل رصدت المنظمة الأممية اتجاهات الجمهور وآراءه اتجاه البيئة؟

3- ما هو نوع الاستراتيجية الاتصالية التي تبنتها في استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي؟

4- هل استغلت الوكالة الأممية PNUD إمكانيات وإعدادات الفيسبوك في التفاعل مع الجماهير؟

5- هل عناصر الثقافة المادية المحلية كانت متوفرة بقدر يجلب على التفاعل ويؤثر على الجمهور العام؟

6- هل اعتمدت الوكالة الأممية في استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي نمط النسق المفتوح؟

7- ما هو نموذج العلاقات العامة الذي اعتمدته المنظمة في ادارتها لصفحة الفيسبوك؟

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع العملية الاتصالية الأممية مع المجتمع المحلي، ومدى انفتاحها على البيئة الخارجية واستخدامها للعناصر الثقافية المحلية في محاولة لتبادل نفس المعاني والرموز تحقيقا لنجاح العملية الاتصالية ومنه تحقيقا لأهدافها الاستراتيجية التنموية المتعلقة بالشأن البيئي من خلال إدارتها للعلاقات العامة.

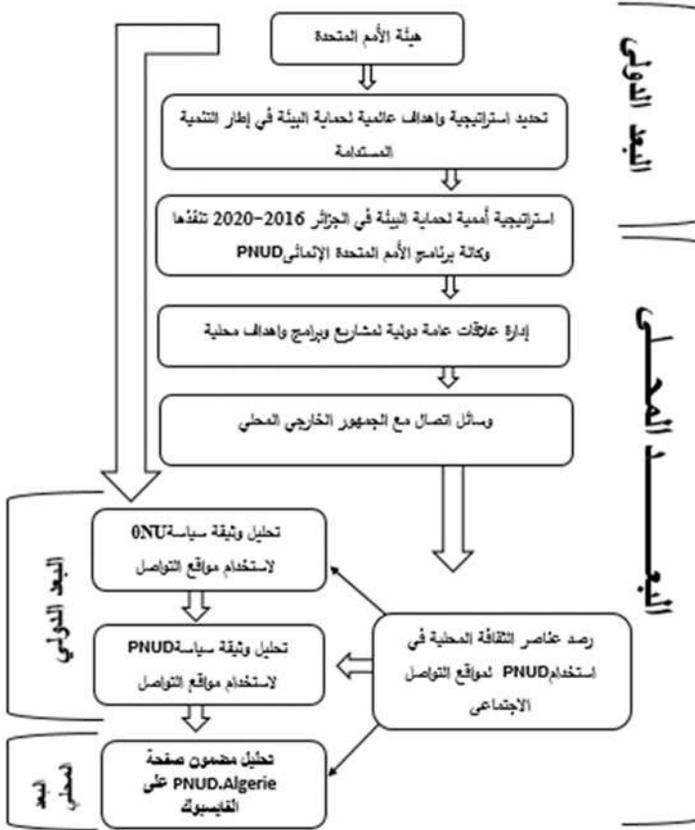
أما عن الأهمية فتقدر الباحثة انها تسهم ولو بقدر بسيط في تزويد هذا الحقل المعرفي اليانع والذي يبحث في المتغير الثقافي وموقعه من عملية إدارة العلاقات العامة خاصة لدى المنظمات الدولية التي تنشط خارج دولة المنشأ، الى جانب ان الدراسة تحاول ان تكشف عن جانب من نجاعة النشاط الاتصالي لهيئة

الأمم المتحدة في الجزائر والمتعلق بالشأن البيئي بعد ان راج الخطاب الأممي وتم تسويق القيم والمصطلحات الأممية عبر منصات النقاش ومنابر الإعلام التي تبنتها. بالإضافة اننا نحاول ان تكون هذه الدراسة مساهمة ولو متواضعة في سد الفراغ الموجود في هذا الحقل المعرفي حيث تفيد الباحثين اندريا شفارتز وألكسندر فريتش³ عن وجود فراغ في دراسة وتحليل كيفية تسيير المنظمات الدولية لعلاقاتها العامة بامتياز وكيف هي تتسق اتصالها الاستراتيجي بين المؤسسة الام والوحدات المحلية، وتضيف الباحثة ايزابيل بروتون فالزون⁴ "اننا لحد اليوم لا نجد أثرا في البحث الأكاديمي عن مقارنة اتصالية حقيقية تكشف كل الابعاد المعقدة للمنظمات الدولية".

تعتمد الدراسة حسب ما هو مبين في الشكل رقم (1) أولا على استراتيجية حماية البيئة في الجزائر⁵ من خلال الوقوف على الأهداف الأممية التي حددتها وكالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في استراتيجيتها لفترة ما بين 2016-2020 في محور حماية البيئة وهذا باعتبار ان ممارسة العلاقات العامة الأممية تعتمد على منظور إدارة العلاقات العامة بالأهداف حيث يكون تحقيق الهدف هو محور النشاطات والتنسيقات مع الشريك المحلي.

تبعاً للأهداف المسطرة وخاصة الهدف المتعلق بالعنصر البشري ألا وهو الجمهور الخارجي من المواطنين العاديين من حيث إن الإستراتيجية حددت هدف⁶ "تحسيس المواطن بالقضايا البيئية واندماجه بشكل أكبر في مهمة حمايتها، خاصة الشباب بمشاركتهم في حماية إطار العيش وتأصيل السلوك المواطن الصديق للبيئة " وهو هدف يدخل في إطار المفهوم الثقافي "التابوري" الذي تبنيه في دراستنا من حيث ان السلوك هو نتاج اتجاهات افراد المجتمع المحلي.

الشكل رقم (1) مخطط الدراسة



المصدر: مخطط من تصميم الباحثة

من تمّ وتحقيقاً لهذا الهدف، كان من البديهي أن تكون العملية الاتصالية هي محور تحقيق هذا الهدف كما هي محور كل نشاطات العلاقات الدولية العامة كانت دراستنا لصفحتها على موقع فايسبوك هي محك الكشف عن إشكالية الاتصال لديها بين البعدين الدولي والمحلي من حيث إنها مرتبطة تماماً بسياسة أممية دولية

وعملية ضبط صارمة تحكمها موثيق، خاصة فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين هدف محلي يسعى للتحسيس بالقضايا البيئية وتقويم سلوك الشباب من جمهورها مما يعني الاقتراب أكثر من هذه الفئة للتحسيس والتوعية. اعتمدنا خلال هذه الدراسة ثلاث مداخل هي: المدخل النسقي، مدخل إدارة العلاقات العامة باعتماد نماذج جرونينغ والمدخل الاستراتيجي للاتصال.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 الحوكمة البيئية العالمية: تعرف الحوكمة على أنها " الحالة التي من خلالها يتم إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بهدف التنمية" ⁷ أما الحوكمة البيئية العالمية ⁸ بأنها" كيفية تنظيم مختلف الفواعل المشاركة في عمليات صنع القرار في المستوى العالمي، من أجل حل التحديات والنزاعات البيئية، وتعزيز البيئة العالمية

2.2 العلاقات العامة الدولية: يعرف Grunig ⁹ العلاقات العامة الدولية على أنها الجهد المخطط والمنظم الذي تقوم به منظمة ما لبناء علاقات مفيدة لها ولجماهيرها التي تتعامل معها في الدول الأخرى.

التعريف الإجرائي: العلاقات العامة الدولية هي وظيفة إدارية واتصالية تساعد المنظمات الدولية في تحديد وتحقيق أهدافها وبلوغها حيث تتواصل المنظمة مع جمهورها الداخلي والخارجي لتطوير علاقات إيجابية بخلق حالة توافق بين أهدافها وتوقعات المجتمعو ذلك بالاطلاع على آرائه ورصد اتجاهاته واستخدام أقرب المعاني والرموز التي تتضمنها ثقافته المحلية.

3.2 الثقافة المحلية: يعرف ادوارد تايلور ¹⁰ الثقافة في كتابه "الثقافة البدائية" أنها" ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وكل القدرات والسلوكات التي يكتسبها الإنسان باعتبار فرد من

المجتمع" وتعرف بأنها¹¹ "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية تشكل أمة". وهي تعاريف للثقافة في مفهومها الواسع الاجتماعي الذي اعتمدها.

التعريف الإجرائي: نعني بالثقافة المحلية فيما يتعلق بدراستنا مجموعة الاتجاهات التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع المحلي في حدوده الوطنية اتجاه موضوع البيئة وقضاياها بشكل خاص، إلى جانب ما تحويه هذه الثقافة من عناصر مادية وغير مادية، تميزها عن الثقافات الأخرى لباقي المجتمعات، وتشمل تحديدا عناصر: اللغة والملابس والحلي والعادات ومهارات العيش والأعياد الوطنية.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3 الثقافة وإدارة العلاقات العامة الدولية:

إن ممارسة العلاقات الدولية في بيئات مختلفة ثقافيا يعد إحدى التحديات التي يواجهها ممارسي العلاقات العامة والذين يجدون أنفسهم أمام مهمة عبور الفجوة الاتصالية الموجودة بين عمليات التخطيط الإدارية وتنفيذ نشاطات المنظمات الدولية في البيئات المختلفة ثقافيا¹²، ولن يتسن ذلك إلا عبر أنشطة وبرامج اتصالية للعلاقات العامة الدولية تدار وتنفذ عبر فروع المنظمة الأم.

يقول الباحث Sriramech: " لقد كنت انا و grunig و Buffington أول

من أعلن أن: الثقافة هي فكرة حان وقتها"¹³، ويضيف " كان من الضروري أن يهتم الحقل المعرفي للعلاقات العامة بإدراج الثقافة في أبحاثه لما يعنيه هذا المتغير في مجال الاتصال الإنساني وبناء العلاقات، لكن ورغم أن النداء جاء مبكرا إلا أن الأمر لم يتحقق لحد الآن حيث بقيت الدراسات والأدبيات تتغلب عليها الثقافة الامريكية وبأقل تأثير الثقافة البريطانية وغرب أوروبا".

رغم ان دراسات جرونيج ونموذجه للامتياز في العلاقات العامة راعى البيئة الخارجية للشركاء من جمهور المنظمة وحدد متغيرات بيئية هي النظام السياسي السائد والنظام الإعلاميوالاقتصادي ومستوى النشاط الجمعي إلا أن الباحثين الجدد يقترحون وجود متغيرات أخرى أو ما اصطلاحوا عليه " بالمتغيرات المحلية الفوقية " .

2.3الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات العامة الدولية:

أشارت دراسات¹⁴ عديدة إلى أن وظيفة العلاقات العامة كانت من أكثر الوظائف الإدارية تأثراً بالإنترنت كوسيلة اتصال .لذا فقد قامت العديد من المؤسسات سواء كانت حكومية أو خاصة بإنشاء مواقع إلكترونية لها على الشبكة الدولية للمعلومات، كما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي، الفرصة لإنشاء مستويات متعددة الوسائط ومشاركتها، وقدمت فرصاً للمنظمات والشركات للتواصل مع الجمهور والتعرف على آرائهم وتقديم معلومات لهم وإحاطتهم بأخبار المنظمة وأنشطتها؛ تعدد مجالات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمنظمة¹⁵ بين تقديم المعلومات، نشر الأخبار، الإرشاد والتوجيه والتوعية، التعرف على آراء الجمهور، تقديم خدمات، نشر صور وأفلام عن المنظمة.

4.الإطار المنهجي للدراسة:

1.4 منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي وكمنهج فرعي عنه اعتمدنا دراسة الحالة من حيث اختيارنا لمنظمة الأمم المتحدة من مجموع المنظمات الدولية الناشطة في الشأن البيئي حتى نتناولها بالبحث المعمق في الجانب الذي يعيننا بالدراسة من خلال وكالتها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والتي تكفلت بعمليات دعم ومراقبة عملية التنمية في الجزائر بشقها البيئي .

كما تم الاعتماد على المسح الوثائقي لوثقتين أصليتين، واحدة¹⁶ صادرة عن هيئة الأمم المتحدة أي المنظمة الأم والتي تحدد فيها سياسة وحدود وشروط التعامل

واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لكل فروعها في كل بقاع العالم، اما الوثيقة الثانية¹⁷ فتحدد السياسة الأمامية الخاصة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، صادرة عن المكتب المركزي التابع له وفيها يحدد شروطه في التعامل مع هذه المواقع وهذا حتى نقف على المسافة الأمامية العامة والخاصة مع الجمهور المحلي؛ لأجل ذلك، تم تحليل الوثيقتين من حيث رصد المسافة بين المنظمة والجمهور المحلية.

2.4 أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة أداة تحليل المضمون وفق استمارة محكمة، من حيث إنها تعتمد إلى تفكيك مكونات العملية الاتصالية¹⁸ لرصد العنصر الثقافي في عملية التفاعل التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لاستكشاف مدى انفتاح المنظمة على البيئة الخارجية ومدى توفيرها المعلومة المباشرة البسيطة لتعزيز أو تعديل المكون المعرفي لاتجاهات الجمهور نحو قضايا البيئة باعتباره أحد مكونات الاتجاهات الى جانب المكون العاطفي والسلوكي¹⁹.

3.4 عينة الدراسة:

1. عينة قصدية ويتعلق الأمر بوثيقتين أمميتين لضبط سياسة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2. عينة قصدية لمجموعة من المناشير تتعلق بالشأن البيئي تم نشرها على صفحة PNUD Algérie ما بين 1 جانفي 2018 الى غاية 31 ديسمبر 2018 وكان عددها 49 منشور، وهي فترة جاءت في منتصف مرحلة تطبيق الإستراتيجية الأمامية لحماية البيئة في الجزائر في الفترة ما بين 2016-2020؛ حيث تكون المشاريع الميدانية والمؤسسية للوكالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد تقدمت بفترة محترمة تسمح بقياس المسافة بينها وبين جمهورها العام والخاص من شركائها الحكوميين وأعضاء المجتمع المدني.

5. الإطار التطبيقي للدراسة:

1.5 إدارة العلاقات العامة في وكالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

أ-الأهداف الأممية المسطرة لحماية البيئة في الجزائر:

انطلق التعاون بين الجزائر وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ عام 1977 وقد اشغلت الوكالة منذ ذلك الوقت على مرافقة الجزائر في تجسيد الكثير من المشاريع التنموية المحلية وحدد مخطط استراتيجية²⁰ التعاون الجزائري الأممي والذي سطرته المنظمة الأم، ما بين 2016-2020 الأهداف التالية من أجل حماية البيئة في الجزائر، منها:

- التقليل من التلوث.
- تقوية أسس التنمية المستدامة على أساس الالتزامات الدولية.
- ان يكون هناك أكثر تحسيس للمسالة البيئية ومشاركة أكثر للمواطن خاصة الشباب ليساهموا في حماية إطار الحياة وتجذير enracement السلوك الإيجابي للمواطن مع البيئة.

ب- إدارة العلاقات العامة لاستراتيجية منظمة الأمم المتحدة:

تؤكد مقدمة الوثيقة في هذه الفقرة ان تفعيل الاستراتيجية يحتاج بالأساس على شراكة موسعة، مفتوحة تلزم معها كل من السلطات العمومية، المؤسسات الوطنية، المجتمع المدني، الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين مع مشاركة السكان المحليين. حيث ان الشراكة حسب الوثيقة²¹ تكون في:

- تعزيز القدرات هو الآلية التي تعتمدها الهيئة الأممية لتنفيذ الاستراتيجية.
- المرافقة في انتاج التقرير الثالث للجزائر حول التغيرات المناخية.
- انجاز مخطط عمل لحماية الفضاءات والموارد الطبيعية وتحسين تسيير النفايات المنزلية.

- المرافقة في وضع استراتيجية وطنية لمواجهة الكوارث وتعزيز قدرات الفاعلين المحليين على المستوى المؤسساتي، الوطني والمحلي.

2.5 نتائج الدراسة:

أ-النتيجة العامة لتحليل الوثائق الأمامية لسياسة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

باعتبار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحدة من النسق الكلي لمنظمة الأمم المتحدة نجد انها التزمت بوظيفة الاتصال وفق املاءات المنظمة الأم في اتساق وضمان لاستقرار وتناغم بينهما، وباعتبار أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يشغل محليا في أقاليم مختلفة لتنفيذ استراتيجيات تعاون تنمية محلية، فقد أرشد الى الالتزام بالمحتوى الوطني، والذي تعني به نشاطات الوكالة الأمامية محليا لكن لم يتم الإشارة لأي عنصر من عناصر الثقافة المحلية في البيئة الخارجية، بل بالعكس ففي نهاية الوثيقة ضبطت الوثيقة قائمة الأعياد العالمية التي تصح التهنة بمناسبة حلولها ولا أثر لأعياد وطنية محلية تذكر.

البعد المحلي الوحيد الذي بدا في الوثيقة والذي كسر لحد ما الطابع الرسمي هو الاقتراب من الافراد المحليين من خلال القصص السردية لحالات أفراد تغيرت أوضاعها بفضل البرامج التنموية المحلية للوكالة، لكنها تبقى حالات معزولة ومختارة وقليلة جدا.

ب- نتائج تحليل مضمون صفحة الفايسبوك PNUD Algérie:

تدار صفحة PNUD Algeria من الجزائر، وتم إنشاؤها في 9 أكتوبر 2013، سجلت لغاية تاريخ 18 سبتمبر 2019 ما يعادل 21209 إعجاب و21771 مشترك²².

–فئات الشكل:

* - فئة اللغة: كانت اللغة الفرنسية هي المستخدمة في المناشير بنسبة تفوق ال 80 %تليها الإنجليزية ولا يوجد أي منشور تم نشره باللغة العربية لوحدها مما يجعل هذه الأخيرة كمكوّن ثقافي محلي متداول غير مدرج تماما كلغة اتصال أو كواحدة من مدخلات البيئة الخارجية للوكالة الأممية ونفسر تركيز الوكالة على اللغة الفرنسية من تركيزها على الجمهور الخاص من جمهور إيطارات وزارة البيئة والخارجية باعتبار أن الإدارة الجزائرية مفرنسة في تغييب للجمهور العام من المعربين.

* - فئة نوع المنشور: غلبت مناشير النص المرفقة بالصورة على باقي الأنواع حيث لم يكن للفيديوهات الا نسبة تفوق بقليل ال 6 %وهو امر مقبول من حيث ان الوكالة استغلت اعدادات موقع فايسبوك في ارفاق الصور إلا انها لم تستغل اعداد الفيديو ولا اعداد اللايف بشكل يرفع نسبة التفاعلية والمشاركة فضلا على ان الفيديو كوسيلة سمعية بصرية أقرب وصولا للجماهير خاصة فيما يتعلق بالمواضيع البيئية.

* - فئة الصور: أولا في فئة مكان الصورة كانت نسبة الصور المحلية تقدر بنسبة 89,79% من مجموع الصور تعبر عن الاجتماعات والنشاطات الرسمية للوكالة. في فئة العنصر المادي الثقافي للصور، تكرر عنصر الحلي التقليدية ثلاث مرات من أساور وأقراط صحراوية الى جانب اللباس التارقي للمرأة والرجل، كما تجلت العادات والتقاليد في الطريقة التقليدية لطهي الخبز الصحراوي تحت الرمال الساخنة الى جانب طريقة سقي المياه بنظام الفوقارة المحلي.

* - فئات المضمون:

فئة نوع النشاط الاتصالي في المنشور: غلب النشاط الاتصالي الحواري من خلال الاجتماعات التنسيقية والتشاورية بين موظفي الوكالة الأممية وإيطارات الوزارات الجزائرية الى جانب نشاط ورشات العمل.

فئة الموضوع في المنشور: تنوعت القضايا البيئية التي تناولها مضمون المناشير وكان النصيب الأكبر لقضية التنوع البيولوجي ونفس الأمر بأن القضايا هنا كانت رهينة مخطط العمل الذي ضبطته الوكالة الأممية حيث كان محور التنوع البيولوجي اهم وأكبر المحاور التي استهدفتها محليا.

فئة فرعية نوع التهنته: من الجلي أن البعد العالمي هو الوحيد الوارد في التهنته إذ إن الصفحة وعلى مدار سنة 2018 لم تقدم أي تهاني لمناسبات وطنية أو دينية، فيما عدا التهنته بحلول العام الجديد أو الأيام العالمية البيئية كيوم الأرض أو يوم التنوع البيولوجي، وحتى الأيام الوطنية التي تعنى بالبيئة كعيد الشجرة أو عيد الكرز لم يتم الإشارة أو التهنته بها.

* - **فئة الهدف من المنشور:** رغم حرص الوكالة الأممية على جانب التحسيس والتوجيه في موثيقها الدولية إلا أنها آثرت الركون الى الجانب الإعلامي الرسمي حيث كانت أغلب المناشير عبارة عن بيانات او تقارير صحفية، في حين لم تتعد نسبة منشورات التوجيه والتحسيس ال 5%.

* - **فئة تبسيط المفاهيم والتزويد بمعلومات:** لا وجود لهذه الفئة على صفحة الوكالة الأممية فهي لم تنتشر أي معلومات ضرورية أو إحصاءات حول القضايا البيئية المحلية كقضية انقراض طائر الحسون (المقنين) مثلا في الجزائر خاصة انها نشرت صورته في إحدى شعاراتها.

* - **فئة الجمهور المستهدف:** لم تكن نتائج هذه الفئة إلا لتكرس نتائج الفئات السابقة إذ توضّح جليا أن الجمهور الخاص هو المستهدف من الصفحة الأممية بضعفي النسبة الموجهة للجمهور العام.

* - **فئة أشكال تفاعل الجمهور مع المكتب الأممي:** تبعا للنتائج المسجلة يمكننا القول أنّ التفاعلية مع الصفحة الأممية ضعيفة، حيث إننا نجد عدد الإعجاب

بالمنشور الواحد تعادل الخمس إعجابات في حين لا يتعدى التعليق الثلاثة تعليقات، أما مشاركة المناشير فهي في حدود 8 مشاركات للمنشور الواحد، في حين لاقى الاستفسار أضعف معدل.

* - فئة أشكال تفاعل المكتب الأممي مع الجمهور: على قلة تفاعل الجمهور المحلي مع الصفحة كان تفاعل المكتب الاممي ضعيفا حيث من ضمن 234 تعليق لم يتم تسجيل الاعجاب إلا ب 3 تعاليق كما لم يتم الرد إلا على نصف الاستفسارات على قلتها.

النتائج العامة للدراسة:

من الواضح وتبعاً للمداخل النظرية التي اعتمدها في هذه الدراسة أن وكالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومن منظور نسقي كانت نسفا مغلقا لحدّ كبير مع البيئة الخارجية للمجتمع المحلي، حيث ندر استخدامها لعناصر الثقافة المادية المحلية للجمهور، ومن منظور إدارة العلاقات العامة لم نجد ان مبدأي نظرية الامتياز في العلاقات العامة من حيث الفاعلية ومراعاة حاجيات الجمهور قد طبقا، فقد خلت مناشير الصفحة الأممية من عملية تبسيط المفاهيم البيئية أو شرح الظواهر المناخية أو منح المستخدم معلومات عن القضايا البيئية المحلية، التي قد تساعده على تشكيل الرأي كمرحلة أولى من تقويم السلوك الذي تطمح له الوكالة الأممية.

من منظور إستراتيجية الاتصال وتبعاً لأساس غياب التماثلية والتوازن في الاتصال بين المنظمة وجمهورها، كما بدا من خلال عملية التفاعل، توضّح لنا أن إستراتيجية الإعلام هي المتبناة من طرف المنظمة باعتبار مناشير البيانات الصحفية الصماء التي كانت تنشرها تباعاً عن نشاطاتها في العلاقات العامة والاتصال.

من جهة أخرى ورغم أن أهداف الاستراتيجية المحلية اهتمت بالمواطن العادي، ورغم أن الفيسبوك موقع اتصالي كثير الاستخدام في الجزائر من طرف

أغلب الفئات إلا ان الوكالة لم تقترب من مستخدميها، ولم تنوع في المضامين، ولم تسع لاستقطاب الجمهور العام بل بقيت تركز على الجمهور الخاص من الشركاء الحكوميين ومن الإعلاميين رغم ان هذا الأخير تخصص له الكثير من قنوات الاتصال الأخرى وأقواها الاتصال الشخصي خلال الاجتماعات التنسيقية والملتقيات والندوات؛ ناهيك ومن منظور إدارة العلاقات العامة الدولية وبالرجوع لنظرية الامتياز فنحن نفتقد للنموذج المتوازن بين الوكالة وجمهورها العام باعتمادها نموذج هو أقرب لنموذج الوكالة الصحفية.

4. خاتمة:

لم يحدث التوازن بين البعد الدولي والمحلي في المقاربة الاتصالية التي اعتمدها منظمة الأمم المتحدة عبر وكالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الجزائر، والتي أوكلت لها ملف التنمية بشقها البيئي، فالبعد العولمي الكوني والمبادئ الأممية العالمية والضبط الأممي للاتصال الافتراضي كان أقوى وأكثر حفا في إستراتيجية الاتصال الأممية عبر وسيلة مواقع التواصل الاجتماعي، فرغم حيوية هذه الوسيلة وانتشارها وجماهيريتها، ومن ثم قدرتها على التأثير باعتماد أساليب بسيطة، إلا ان السياسة العالمية والمبادئ الأممية في استخدام هذه المواقع كانت أقوى من استغلال ميزاتها في التقرب بالرموز والمعاني المحلية والمعلومات الحيوية من الجمهور الخارجي المحلي لتحقيق الهدف الاستراتيجي الذي سطرته بنفسها، حيث بقيت بعيدة عن الجمهور العامتعمد اتصالا في اتجاه واحد مكتفية في الغالب بنشر بيانات صحفية مع اعتماد القليل من عناصر ومعاني ورموز المجتمع المحلي.

لقد غاب العامل الثقافي المحلي بمفهومه الواسع الاجتماعي عن إدارة العلاقات العامة لدى الوكالة الأممية بقوة الضابط الدولي الأممي، والذي حسم الأمر في سياسته العامة، من حيث أن المجتمعات هي كلٌ موحد، ويسعى الى تحقيق ذلك

عبر مشروع العولمة حتى في أكثر جوانبها الإيجابية كحماية البيئة، وهذا رغم أن هذا العامل الثقافي المحلي الذي تبدو المنظمة العالمية غير مكترثة وتكابر في الاعتراف بأهميته، بعد أن عوضته بقيم ومبادئ عالمية كونية بدا كحبة الرمل التي عطلت العملاق الضخم الذي لم يحقق من أهدافه الكونية إلا نسبة قليلة حسب التقارير الأممية نفسها لمراحل سابقة .

الهوامش:

1-محمد محمد البادي، المدخل الاتصالي إلى العلاقات العامة والإعلان، دار الكتب المصرية، 2014، ص 221.

2- منال هلال المزاهرة، العلاقات العامة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015، ص 59.

3-Andrea Schwartz and Alexander Fritsch, Communicating on behalf global civil society: Management and coordination of public relations in international nongovernmental organisations, Journal of public relations research, n26,2014, Routledge, p161-183.

4-Isabelle le Breton –Falzan, Structures « idéationnelles » et figures de la norme onusienne, gripic, L'information et la communication dans les enjeux contemporains de la " mondialisation ", communication dans un congrès, Mar 2012, France. pp.134.

5- إطار التعاون الاستراتيجي في الجزائر خلال الفترة ما بين 2016-2020، وثيقة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة.

6- نفس المرجع السابق ، ص14.

7--نوال علي ثعالبي، الحوكمة البيئية ودور الفواعل غير الدولانية فيها، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2013، ص21.

8-صالح زيانبي ومراد بن سعيد، الحوكمة البيئية العالمية -قضايا وإشكالات، دار قانة، باتنة، الجزائر، 2010، ص 9.

9- منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص 118.

10-Pascal Perrineau, Sur la Notion de Culture en Anthropologie, Revue Persée, 1975, N°25-5, pp.948.

- 11- الحاج عزيز، الغزول والثقافيومقوماته، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983، ص212.
- 12- Krishnamurthy Sriramesh, Dejan Verčič, The Global Public Relations Handbook, 3rd Edition, Routledge ed, Newyork,2019, pp.1.
- 13- نفس المرجع، ص2.
- 14- علي فرجاني، العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018، ص70.
- 15- خيرت عياد وأحمد فاروق، العلاقات العامة والاتصال المؤسسي عبر الانترنت، الدار المصرية اللبنانية 2017، ص53.
- 16-Document published by the United Nations Department of Public Information, June 2011, DPI/2573
- 17-Document published by UNDP Digital Team, updated on December 24,2018.
- 18-أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 250.
- 19- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3 و4، 2012، ص 306.
- 20-وثيقة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة، مرجع سبق ذكره.
- 21-نفس المرجع، ص 14.
- <https://www.facebook.com/UNDPAAlgeria/>-22